تاريخ الملك سعود
الوثيقة والحقيقة

تأليف: د. سلمان بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود

لندن: دار الساقي، ٢٠٠٥م (٣ أجزاء)

مراجعة: د. فهد بن عبدالله السماري
أمين عام دارة الملك عبدالعزيز

يعد تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - والمملكة العربية السعودية في عهده من المراحل المهمة في تاريخ البلاد التي تحتاج إلى توثيق ودراسة؛ لأنها مرحلة ربط بين التأسيس والتكوين.

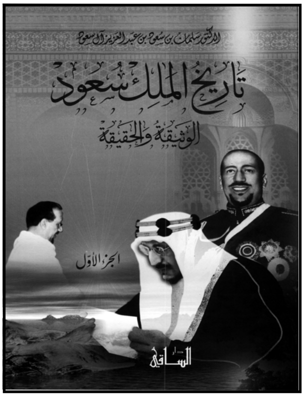

فالملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - عندما تولى الحكم في المملكة بعد وفاة والده المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود - رحمه الله - واصل مسيرة تحديث البلاد وتطويرها في مسارات جديدة، وواجه تحديات سياسية واقتصادية حديثة أوجدتها الظروف الدولية آنذاك.

لذا فإن المتتبع لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - سيجد ذلك التنوع في صفحاته ومواقفه وإنجازاته، وسيطالع جوانب مهمة من جوانب تكوين الدولة وتطوير البلاد في المجالات المتعددة. وبالنظر في المؤلفات التي كتبت عن الملك سعود بن عبدالعزيز وعن المملكة في

عهده نجد أن معظمها غائب عن الباحثين لعدم رصده وسهولة إتاحته من جهة، وعدم التعريف به وإبرازه من جهة أخرى.

من هذا المنطلق وتلك الأهمية أصدر صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور سلمان بن سعود بن عبدالعزيز كتاباً من ثلاثة أجزاء بعنوان (تاريخ الملك سعود: الوثيقة والحقيقة)؛ وذلك بهدف إبراز رؤية تاريخية وتوثيقية لسيرة الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - وتاريخ البلاد في عهده.

ويتناول هذا الكتاب في جزئه الأول بعنوان (السيرة والمجال الإسلامي والفكر السياسي) ثلاثة محاور أساسية حددها المؤلف هي، المحور الأول: الملك سعود سيرته وفترة حكمه، والمحور الثاني: جهود الملك سعود في المجال الإسلامي، والمحور الثالث: منظومة الفكر السياسي عند الملك سعود.

وبالنظر في هذا الجزء نجد أن المؤلف استخدم منهجاً واضحاً من خلال تحديد عناصر المحور، ثم إثبات المعلومات من المصادر الصحيحة، وتبيان تلك المعلومات غير الصحيحة وأسباب ذلك. واستخدام المؤلف هذا المنهج يتوافق مع الهدف من تأليف الكتاب المتمثل في الرصد والتوثيق، وإيضاح الجوانب الحقيقية في هذا التاريخ.

ومن أبرز عناصر الجزء الأول ما ورد في الفصل الرابع من المحور الأول بعنوان (الملك سعود وأزمة الحكم في المملكة العربية السعودية) والذي تناول فيه أسباب الأزمة ونتائجها بشكل موثق.

ومن الجوانب التوثيقية الهادفة إلى إبراز الحقيقة ما ناقشه المؤلف في هذا الجزء حول موضوع مؤامرة اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر المزعومة، واتهام الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - بتدبيرها. فلقد استعرض المؤلف بشكل مميز ما قيل عن هذه المؤامرة وأخضع تلك المصادر للمنهج العلمي المعروف للوصول إلى الحقيقة

الواضحة بشأن زيف تلك المؤامرة وخيوطها الاستخباراتية، واعتمد المؤلف هنا على مصادر عدة نشرت بعد تلك الأحداث أظهرت حقائق جديدة أهملها الكثير من الباحثين.

وفي الجزء الثاني من هذا الكتاب بعنوان (الإصلاحات الإدارية والتطور الاقتصادي) تناول المؤلف بالرصد والتوثيق والتحليل جهود الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - في تنظيم العمل الحكومي، والمؤسسات العامة، وتنظيم أجهزة الرقابة، وتنظيم حركة التنمية والإدارة المحلية، والتطور الاقتصادي في قطاعاته المختلفة. ويعد هذا الجزء بحق سجلاً توثيقياً مهماً لتلك الجهود والإنجازات في مجال الإدارة والاقتصاد في عهد الملك سعود رحمه الله.

وفي الجزء الثالث من هذا الكتاب بعنوان (التعليم والإعلام والرعاية الصحية والتطور الاجتماعي) تناول المؤلف أبرز جهود الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - في هذه المجالات التنموية المهمة. فسجل المؤلف في هذا الجزء بمنهج التوثيق والرصد والتحليل تلك الجهود المضيئة للملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - في مجالات التعليم والصحة والإعلام والثقافة والمجتمع.

ومن خلال استعراض هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة يتبين مدى الجهد الذي بذله المؤلف لتوثيق الإنجازات، وإثبات الحقائق، وتفنيد الأخطاء والادعاءات، وإيضاح الجوانب التاريخية للملك سعود بن عبدالعزيز -رحمه الله- والمملكة العربية السعودية في عهده، وذلك من خلال منظومة علمية متكاملة الجوانب سواء التاريخية أو التنموية. كما تمكن المؤلف باقتدار من معالجة المصادر المختلفة التي تناولت هذا التاريخ، واستخدام الأدلة الحقيقية وأدوات الإحصاءات والدراسات والمعلومات؛ وذلك لتحقيق هدف مهم، هو حسب ما ذكره المؤلف إعادة "تشكيل الصورة الواضحة لرجل من رجالات التاريخ، وملك من ملوك العرب والمسلمين".

حقق هذا الكتاب رسالة علمية مهمة تجاه كتابة تاريخ الملك سعود

لهذا يمكن القول إن هذا الكتاب حقق رسالة علمية مهمة تجاه كتابة تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - والمملكة العربية السعودية في عهده، وأوجد مرجعاً للباحثين والباحثات للانطلاق إلى آفاق جديدة في دراسة تاريخ هذه الشخصية المهمة وامتداداتها المتنوعة في تاريخ هذه البلاد.

وأخيراً يحمد لسمو الأمير الدكتور سلمان بن سعود هذا الجهد الموفق الذي يعد منطلقاً لجهود مطلوبة لخدمة تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية في عهده رحمه الله. والذي يميز هذا العمل هو ما ندركه جميعاً من وجود شح واضح في المصادر والمراجع عن هذه الفترة؛ مما يستدعي بذل مزيد من الجهد لتتبع مضان هذه المعلومات ورصدها بشكل ميسر للباحثين. وما أوجده المؤلف في هذا الكتاب هو دعوة لجميع الباحثين والباحثات للانطلاق والمضي قدماً في إجراء مزيد من الدراسات والبحوث عن هذه الشخصية المهمة وإنجازاتها ومواقفها لملء الفراغ الكبير في مكتبتنا السعودية بل والعربية والإسلامية عن هذه الفترة.

ولقد شعرت دارة الملك عبدالعزيز بأهمية هذا الواجب الوطني؛ لتوثيق تاريخ ملوك المملكة العربية السعودية، وأهمية توفير المصادر وأبرز الدراسات المتعلقة بهم من أجل تشجيع الباحثين والباحثات على سبر غور هذا التاريخ من زوايا متنوعة مستخدمين في ذلك أدوات المنهج العلمي الصحيح والبعيد عن الإنشائية والعموميات وإصدار أحكام متأثرة بالإشاعات والمصادر غير الصحيحة.

لذا جاءت ندوة تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز التي تعقدها دارة الملك عبدالعزيز بمثابة المحطة المهمة في مجال البحث التاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وذلك لعمق امتداد تاريخ الملك سعود في هذه الأبعاد المهمة، إضافة إلى البعد الدولي.